

البيان والتبيين

اللعن ان الرجال لا تكال بالفقران ولا توزن بميزان وليست بمسوك يستقى بها وانما المرء بأصغريه بقلبه ولسانه ان صال صال بجنان وان قال قال ببيان واليمانية تجعل هذا للصقعب النهدي فان كان ذلك كذلك فقد أقروا ان نهذا من معد .
وكان يقال عقل المرء مدفون بلسانه .
باب في ذكر اللسان .

وقال أبو الحسن قال الحسن لسان العاقل من وراء قلبه فاذا اراد الكلام تفكر فان كان له قال وان كان عليه سكت وقلب الجاهل من وراء لسانه فان هم بالكلام تكلم به له او عليه .
وقال ابو عبيدة قال ابو الوجيه حدثني الفرزدق قال كنا في ضيافة معاوية بن ابي سفيان ومعنا كعب بن جعيل التغلبي فقال له يزيد ان ابن حسان - يريد عبد الرحمن - قد فضحنا فاهج الانصار قال ارادي انت الى الاشرار بعد الاسلام لا أهجو قوما نصروا رسول الله ﷺ ولكني أدلك على غلام منا نصراني كأن لسانه لسان ثور يعني الاخطل .

وقال سعد بن أبي وقاص لعمر ابنه - حين نطق مع القوم فيذهبهم وقد كانوا كلموه في الرضا عنه - هذا الذي أغصني عليه اني سمعت رسول الله ﷺ يقول (يكون قوم يأكلون الدنيا بألسنتهم كما تلحس الارض البقرة بلسانها) .

وقال معاوية لعمر بن العاص يا عمرو ان أهل العراق قد أكرهوا عليا على أبي موسى وأنا واهل الشام راضون بك وقد ضم اليك رجل طويل اللسان قصير الرأي فأجد الحز وطبق المفصل ولا تلقه برأيك كله .

والعجب من قول ابن الزبير للاعراب سلاحكم رث وحديثكم غث وكيف يكون هذا وقد ذكروا أنه أحسن الناس حديثا وان أبا نصره وعبد الله بن ابي بكر انما كانا يحكيانه فلا أدري الا ان يكون حسن حديثه هو الذي ألقى الحسد بينه وبين كل حسن الحديث .

وقد ذكروا ان خالد بن صفوان تكلم في بعض الأمر فأجابه رجل من أهل المدينة بكلام لم يظن خالد ان الكلام كان عنده فلما طال بهما المجلس كان خالد عرض له ببعض الامر فقال المدني يا أبا صفوان ما من ذنب الا اتفاق